Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا أعُدُّ الإقتــارَ عدمًا ولكن فقدُ مَن قد رُزِئته الإعــدامُ

وأنشد القصيدة حتى أتى عليها ، وهى لأبى دؤاد الإيادى .

قال سعيد : ثم من ؟ قال الذى يقول .

أفلح بما شئت فقد يُدركُ بالضعف وقد يُخدَع الأريبُ

وأنشدها حتى أتى عليها [١] ، وهى لعبيد بن الأبرص الأسدى ٥ جعله الحطيئة — وهو مَن هو خبرة بالشعر ومعرفة بأقدار رجاله — أشعر الناس ، بعد أبى دؤاد الإيادى . ثم يأتى نقاد القرن الثالث فيؤخرونه إلى الطبقة الرابعة ، بل يستكثرونها عليه ! !

و « علقمة بن عبدة » أخروه إلى الطبقة الرابعة ، فاخرناه معهم ، وإنا لنقرأ قول « ابن سلام » فيه[٢] :

« ولابن عبدة ثلاث روائع جياد لا يفوقهن شعر ، الأولى :

* ذهبت من الهجران فى كلّ مذهبِ *

والثانية * طحا بكَ قلبٌ فى الحسان طروبُ *

والثالثة * هل ما علمتَ وما استُودِعتَ مكتومُ *

ولم يشفع له هذا التفوق ، حين أعوزته الكثرة ، وأعوزه المدح والهجاء . . .

فمن منا ، فكر فى دراسة هذه الثلاث الروائع الجياد التى لا يفوقهن شعر !

ووضع « ابن سلام » لبيدَ بن ربيعة ، فى الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية . وإنه ليعرف أن لبيداً « كان فى الجاهلية خير شاعر لقومه . يمدحهم ويرثيهم ويعد أيامهم ووقائعهم وفرسانهم »[٣] .

ولكن ، ماذا يجدى عليه كل هذا ، وقد كان كريمًا على نفسه ، عفَّ الشعر ، لا يتجر به ولا يرتزق ؟

ماذا يجديه ، أن يكون خير شاعر لقومه ، إذا كان الطمع لا يحركه ، بل لقد بلغ من أنفته أن كرِه لابنته عثرةَ لسانٍ رآها جارحة لكرامتها وكرامته ؟

---

(١) ديوان مختارات شعراء العرب : ١٤٦ . والشعر والشعراء : ١/ ٣٢٥ معارف .

(٢) طبقات الشعراء : ٣١ . (٣) طبقات الشعراء : ٣٠ .